

الوجود . ففي اوساط الحركة الصهيونية ، كما بين الاوساط الاسرائيلية ، برزت آراء مختلفة ووجهات نظر متضاربة احيانا بالنسبة لطبيعة العلاقة بين الحركة الصهيونية من جهة ودولة اسرائيل ، من جهة ثانية . وبين الدولة اليهودية من جهة واليهود الموجودين في الخارج ، من جهة أخرى . هل تقوم الصلات بين اسرائيل ويهود العالم بصورة مباشرة ، أم ينبغي توسط المنظمة الصهيونية والهيئات التابعة لها في عملية الاتصال ومحاولات كسب التأييد وجباية التبرعات وجمع الاموال ؟

ولكي نترك المجال مفتوحا أمام محتويات هذه الدراسة يجدر بنا الانتقال الى تقديم لمحة سريعة عن منهاجها في معالجة الموضوع وأسلوبها في تجزئته الى فترات زمنية معينة بقصد تسهيل المآخذ والتركيز على أبرز النواحي والاتجاهات ، دون اغفال المشاكل التي تواجه الحركة الصهيونية منذ قيام اسرائيل وحتى الان .

تهدف هذه المحاولة لدراسة الحركة الصهيونية العالمية في ظل وجود الدولة اليهودية الى معالجة الموضوع من زاويتين رئيسيتين : الزاوية الاولى تنظر الى الصهيونية بعد قيام اسرائيل من خلال التطورات الايديولوجية التي شهدتها الحركة عقب انجاز الهدف السياسي في برنامج بازل وقيام الدعوة لاستبداله ببرنامج القدس (١٩٥١) ، ثم استبدال هذا الاخير بصيغة جديدة في برنامج القدس الثاني (١٩٦٨) . أما الزاوية الثانية ، فانها تحاول النظر الى الحركة الصهيونية من خلال تنظيمها وهيئاتها وأجهزتها العاملة في الداخل والخارج . فالمعروف هو ان الهيئات المسؤولة في تركيب المنظمة الصهيونية العالمية ، وبموجب الدستور الصهيوني ، تتألف من : المؤتمر الصهيوني والمجلس الصهيوني العام ورئيس المنظمة الصهيونية واللجنة التنفيذية الصهيونية ، بالإضافة الى الهيئات القضائية ومراقب الحسابات . وهناك دستور جديد للمنظمة الصهيونية العالمية أقره المجلس الصهيوني العام (١٩٥٩ - ١٩٦٠) متباعدة منه لقرار المؤتمر الصهيوني الرابع والعشرين (١٩٥٦) . كما تمت مؤخرا اعادة تشكيل الوكالة اليهودية بحيث تستوعب في هيكلها الجديد نسبة معينة من الهيئات والمنظمات اليهودية غير الصهيونية . هذا بالإضافة الى تنظيم الحركة الصهيونية في المجال الخارجي ، والتمثيل الحزبي الصهيوني في كافة أجهزتها وعلى شتى المستويات فيها . ومما لا ريب فيه ان العقيدة الصهيونية تسير جنباً الى جنب مع التنظيم الصهيوني ، لكي تتداخل واياه في كثير من الاحيان والمجالات .

من هاتين الزاويتين ، اذن ، تتطلق الدراسة الى متابعة التطورات داخل الحركة الصهيونية العالمية في مدى ربع قرن من الزمن . وسوف يكون اعتمادها في الدرجة الاولى على المصادر الصهيونية الرسمية لاستقاء المعلومات واقتباس القرارات والتغييرات البنوية والتنظيمية ، الى جانب « التحولات » والمنطلقات الايديولوجية . فالوثائق والتقارير المتوافرة هي المصدر الملائم لمعرفة اتجاه الحركة والوقوف على مراميها البعيدة وأهدافها الراهنة . كما تتيح الكتابات والمنشورات الصهيونية الرسمية أمام الباحث فرصة استجلاء معالم التناقضات الأساسية التي تعصف بالحركة الصهيونية من الداخل وفي علاقاتها العضوية مع اسرائيل ، ومحاولاتها الرامية الى استقطاب المزيد من يهود العالم .

غلو شئنا اجراء تقسيم زمني للموضوع ، لجاز لنا اتباع التقسيم التالي بشكل عام :

اولا - الفترة الزمنية الممتدة من غداة قيام اسرائيل (١٩٤٨) وحتى المؤتمر الصهيوني الرابع والعشرين والعدوان الثلاثي على سيناء والسويس (١٩٥٦) . ويمكن تقسيم الفترة اياها الى مرحلتين : المرحلة « الانتقالية » ، وتمتد من منتصف ١٩٤٨ الى انعقاد المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرين (١٩٥١) وعلان برنامج القدس الذي يحدد مهمات